كثيرا ما سمعت نادية خلال طفولتها كلمة "قرينة" باعتبارها إهانة عندما تسيء التصرف أو لا تُرغب في موقف معين ولم تعرها أي اهتمام. لقد كانت تلك إهانة صغيرة من بين كومة من الإهانات الجدية التي تعرضوا لها في أوائل مراهقتهم. لم تظن يوما أن هذه الكلمة الغامضة تعني فيروسا خبيثا ومدمرا "كورونا". أصبحت أما و تدربت لكنها نادرا ما تتعرض للإهانة كما تفترض الاختلافات بين الأجيال . اندلع وباء قاتل في الصين، انتشر بشكل سرطاني في جميع أنحاء العالم. كمعلمة ممارسة، شيء يتسلل إلى قلبها كل صباح ينذر بالسوء. كانت تشعر دائما بحزن القلب والأفكار السلبية تسيطر عليها بقوة. كانت والدتها الحبيبة مريضة منذ سنوات . وتدهورت صحتها أثناء الحجر الصحي . نادرا ما كانت تتخيل أن والدتها ستموت بهذه الطريقة غير المتوقعة. نادية كانت تتمنى أن تذهب لزيارتها والتحدث معها وطلب العفو والبركة ولكن دون جدوى التنقل بين المدن مستحيل ومع حلول شهر رمضان المبارك، وفي اليوم التالي، اتصلت برقم هاتف والدها للاستفسار عن والدتها عندها خاطبها بلهجته الرجولية: "يا ابنتي كوني قوية. هناك حياة وهناك موت والدتك تلفظ أنفاسها الأخيرة". ولكن دون جدوى لم تستطع أن تنطق بكلمة . واحدة أكد لها والدها أنه سيتصل بها عندما تستعيد والدتها وعيها بكت ولأول مرة يراها أطفالها في مثل هذه الحالة المثقلة عاطفيا. تواصلت مع معارفها في مختلف المناصب الإدارية وتساءلت عما إذا كان من الممكن منحها إجازة خاصة إلى مدينتها الأصلية مع العلم أن التنقل بين المدن محدود للغاية ولا يسمح به إلا لمن يستطيع تقديم وثيقة رسمية لتقديمها إلى المركز هناك العديد من نقاط التفتيش. نادية بالكاد أكلت ونامت تلك الليلة في انتظار شروق الشمس لتبذل قصارى جهدها وتحضر الوثيقة. في حوالي الساعة 9 صباحًا من اليوم التالي، هادئة، غافلة عما يحدث حولها. لقد أشعلت نادية تصميمها على طرق جميع الأبواب للذهاب والجلوس بجانبها لبضع ثوان فقط ولكن للأسف لفظت أنفاسها الأخيرة بسلام بعد ثلاث ساعات. حصلت نادية على الوثيقة حزموا أمتعتهم وانطلقوا. الأميال بين الرباط وتزنيت لم تكن تنتهي أبدا. لكن نادية كانت تحلم بأن والدتها لا تزال على قيد الحياة. وصلت إلى بلدتها الصغيرة عند منتصف الليل، وتحدثت معهم لبضع دقائق، ثم ذهبت السرير لتأخذ قيلولة . فقط عندها أدركت بوعي أن والدتها لم تعد موجودة. نادية تتذكر ذكرياتها الحلوة والمرة مع والدتها قدرتها على التحمل وابتسامتها، وعطفها وحبها الأمومي نادية مرة أخرى تبكي بشكل هستيري وهي تحاول كتم صوتها خوفا من إيقاظ أطفالها وزوجها. كانت والدتها سيدة حديدية مصرة ودقيقة وعنيدة في بعض الأحيان تذكرت نادية كيف عاملتها والدتها بغضب وبلا رحمة عندما أرادت ترك المدرسة في أيام دراستها المتوسطة. ،لقد أصبح لساني لا ينطق . سأظل مخلصا لحبك بلا هوادة وسأبقيك فخورة بي حتى في قبرك. وسأظل أصلي من أجلك يا أمي

Summarized by © lakhasly.com